

أحمد المنادي، (2002)، **الشعر المغربي الأمازيغي الحديث بسوس: مقارنة لظاهرة الديوان الشعري**، الدكتوراة الوطنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، الدار البيضاء.

يندرج موضوع هذا البحث في إطار الدراسات المنصبة حول الأدب الأمازيغي الحديث بشكل عام، والشعر منه خاصة. وقد اعتمدت الدراسة متنا لها الدواوين الشعرية الأمازيغية بسوس والتي صدرت من سنة 1976 إلى سنة 2000. وركز البحث على سياق نشأة تجربة الكتابة في الأدب الأمازيغي واستجلاء بعض المكونات الفنية والفكرية لظاهرة الديوان الشعري وبعض القضايا المرتبطة بالمضامين. وهكذا تم تخصيص الباب الأول من البحث لدراسة عتبات المتن الشعري الأمازيغي ونصوصه الموازية بما في ذلك المقدمات والعناوين والأيقونات بمختلف تجلياتها في الكتابة. وانكب الباب الثاني على قضايا المتن الشعري الفنية والدلالية، بما فيها اللغة الشعرية والمتخيل الشعري والموضوعات التي اشتغلت عليها النصوص.

من بين ما خلص إليه البحث حضور الهاجس الجمالي في تجربة الديوان الشعري تعكسه رغبة الشعراء في تأسيس نسق شعري أمازيغي جديد قائم على الكتابة، مما طرح إشكالية امتداد النموذج الشعري الكلاسيكي المبني على الشفهية. وقد تباينت تصورات الشعراء في المتن المدروس حول نموذج القصيدة المطلوبة، بحيث يمكن الحديث عن اتجاهين:

اتجاه يستند إلى عمود الشعر الأمازيغي الشفهي مستلهما إيقاعه ولغته وغنائيته، واتجاه يتبنى الانفصال بدل الاتصال بدعوى أن سياق الثقافة/الأدب الأمازيغي يقتضي الاستجابة للتحويلات الجديدة ومن ثم تجاوز القديم، فكان البحث عن بناء نصي جديد وعن إيقاع مغاير، ولغة شعرية حديثة، مما "خبب أفق انتظار" المتلقي وأسهم في تعميق أزمة التواصل بين الشاعر الأمازيغي الحديث المشبع بأفكار وتصورات جديدة، وبين متلق لم يستوعب بعد شروط الانتقال، إضافة إلى أن هذه النصوص من حيث مكوناتها الرمزية تفترض متلقيا "عالما" يملك رصيذا معرفيا حيال الأساطير والرموز الأمازيغية القديمة.

كما خلص البحث إلى بعض الأولويات الضرورية لتشييد الدرس الأدبي الأمازيغي بمفهومه الحديث، منها ضرورة التفكير في منهج كتابة تاريخ الأدب الأمازيغي والشعر منه تحديدا ورصد أشكاله المتطورة المتعاقبة، والبحث في طرائق اشتغال عناصره الفنية والجمالية، إضافة إلى تأسيس منهجية في دراسة المصطلحات والمفاهيم الأدبية والنقدية (نقد الشعر) المتأصلة في فضاء الشعر الأمازيغي قديمه وحديثه في أفق شعرية أمازيغية خالصة المفاهيم والأدوات والمرجعيات، وهو الأمر الذي لن يأتى إلا بتحقيق تراكمات إبداعية ونظرية.